Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانفلت إليهم أبو جندل بن سهيل فى سبعين راكباً أسلموا، وانضم إليهم ناس من بنى غفار وأسلم وجهينة، وطوائف من الناس ومن الأعراب، حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل، فأقاموا هنالك يقطعون الطريق على تجارة قريش، لا تمر بهم عير إلا أخذوها وقتلوا أصحابها. وفى ذلك يقول أبو جندل :

أبلغ قريشا عن أبى جندل ... أنّا بذى المروَة بالساحل
فى معشر تخفُق راياتهم ... بالبيض فيها والقنا الذُّبَّل[1]
يأبَوْن أن تبقى لهم رُفقةٌ ... من بعد إسلامهم الواصل
أو يجعلَ الله لهم مخرجاً ... والحق لا يُغلَب بالباطل
فيسلم المرء بإسلامه ... أو يقتلَ المرء ولم يَأْتَلِ[2]

وضاقت قريش بهم ذرعاً، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ تناشده بأرحامها إلا آواهم إليه، وقالوا : «لا حاجة لنا بهم، ومن خرج منا إليك فأمسكه من غير حرج عليك». فكتب صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى أبى بصير وأبى جندل، يأمرهما بأن يقدمَا عليه، ويأمر من معهما من المسلمين أن يرجعوا إلى بلادهم وأهليهم، ولا يعترضوا لأحد مر بهم من قريش.

(١) البيض : السيوف، والقنا الذبل : الرماح المسنونة المصقولة.
(٢) لم يأتل : لم يدخر وسعاً فى الدفاع عن عقيدته.